قسم الفلسفة السنة الدراسية 2023-2024

المستوى السنة الثالثة ليسانس

L.M.D S5

المقياس: الفلسفة السياسية (مادة اختيارية)

الأستاذ: حلوز جيلالي

المحاضرة الثانية : مدخل مفاهيمي

1. مصدر ومعاني كلمة سياسة:

إن كلمة سياسة هي ترجمة لكلمة politique في اللغة الفرنسية أو politics في اللغة الإنجليزية ، ومردها إلى الكلمة اليونانية polis أي الحاضرةla cité، وهي تعني اجتماع المواطنين الذين يكونون المدينة، والكلام على الحاضرة يستدعي إعطاء تحديد واضح لما كانت تعنيه هذه الكلمة عند اليونان القدماء.

في اللغة العربية، غالبا ما تعتبر كلمة حاضرة cité مرادفة لكلمة مدينة، ولكن في اليونانية كان هناك فارق كبير بين الحاضرة والمدينة، فهذه الأخيرة كانت تحمل معنى ماديا، كونها مجموعة الأبنية والشوارع والساحات، بينما الحاضرة على عكس المدينة، فلم يكن لها مفهوم مادي إنما إنساني وحقوقي، فهي مجموعة المواطنين القاطنين في المدينة، ولكن من هم المواطنون في اليونان القديمة ؟

لم يكن كل انسان يسكن المدينة مواطنا ، فالنساء لم تكن لهن حقوق، لذلك لم تشمل المواطنة الرجال والنساء على حد سواء، إنما اقتصرت على الرجال، وليس كل الرجال؛ فقط أولئك الذين يتمتعون بوضع حقوقي ممنوح لهم من الحاضرة، ويخولهم حق المشاركة في الحياة السياسية وتولي المناصب الإدارية والسياسية، وهذا يعني عمليا أن الحاضرة هي مجموعة العلاقات المنظمة القائمة بين الأشخاص الذين يتمتعون بصفة المواطنة.

هذا المفهوم للحاضرة، ارتبط بمفهوم " المدينة – الدولة " الذي كان سائدا في اليونان القديمة ؛ إذ كانت المدينة وملحقاتها تؤلف دولة لها مقومات الدولة العادية، أي الأرض والشعب والسلطة الممارسة على الشعب الذي يعيش على هذه الأرض، فالإنسان القديم ، كما يعرفة أرسطو ، يبدو " كحيوان مدني animal civique وليس " كحيوان اجتماعي animal social ؛ لأن الحيوان يمكن أن يكون اجتماعيا بمعنى أنه يعيش ضمن جماعة أو قطعان، أما الإنسان فهو وحدة سياسي، إذ أنه يعيش في التنظيم الجماعي الذي

يشكل الحاضرة " البوليس " التي هي بالنسبة له ضرورة طبيعية ومثال أخلاقي ، على حد تعبير مارسيل بريلو M.Prelot.

أما في اللاتينية، فقد حلت كلمة Respublica مكان الحاضرة، وقد أصبحت فيما بعد مرادفة للدولة، وفي الفرنسية ظهرت كلمة سياسة politique بمعناها اليوناني، منذ مطلع القرن الثالث عشر، فقد عرف برينوتو لاتيني السياسة بأنها: " حكم الحواضر "، وهي أنبل العلوم وأسماها، وهي أنبل الوظائف على الأرض.... "، وقد تطور إستعمال كلمة سياسة فعرفها معجم الأكاديمية بما يلي: politique (اسم مؤنث) " هي معرفة كل ما له علاقة بفن حكم الدولة وبإدارة علاقاتها الخارجية ، وهي تعني أيضا الشؤون العامة، والأحداث السياسية ، والتحدث بالسياسة، والسياسة الداخلية، والسياسة كصفة هي ما له علاقة بالشؤون العامة، وحكم الدولة ، والعلاقات المتبادلة بين الدول، والقانون السياسي هو مجموعة القوانين التي تنظم أشكال الحكومة وتحدد العلاقات بين السلطة والمواطنين أو الرعايا ".

2. الفلسفة السياسية:

لتعريف الفلسفة السياسية فلا بد من تعريف الفلسفة أولا، تعني الفلسفة – بأوسع معانيها – حب الحكمة، أو حب البحث عن الحكمة، وتقصي جذور الحقائق العليا، وطبيعتها، والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض، وذلك بإثارة الأسئلة الكبرى في شأنها، وإعمال العقل في محاولة الإجابة عن تلك الأسئلة.

وبتعريف أدق فالفلسفة هي : " البحث النظري في العلاقات المنطقية التي تربط الأفكار المستخدمة في فهم أجزاء الحقيقة "، فهي خلال البحث النظري تتولد في ذهن الفيلسوف مجموعة من الأفكار الكلية والنظرات القيمية المعيارية .

أما الفلسفة السياسية، فهي ذلك الفرع من فروع الفلسفة الذي يركز بحثه حول اكتشاف الحكمة والحقيقة المتعلقة بالمبادئ الأصولية للحياة السياسية، ومعرفة علاقات هذه المبادئ بعضها ببعض، وعلاقات المبادئ الأساسية بمبادئ الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبتعريف أكثر دقة يقدمه لنا العالم السياسي الهندي فارما، فهي تعني: " توليد وتركيب الآراء ، والمعلومات، والتأملات ، والبديهيات ، والافتراضات ، والقواعد، والتعميمات المتصلة بتوزيع واستخدام القوة في المجتمع ".